

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا شيء يُغني عن الفرض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

صدق الله العظيم. الصلاة، كما قال الله عز وجل، هي أول وأهم فريضة من فرائض الإسلام: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. الآن، يريد بعض الناس أن يطبقوا الدين وفقاً لأهوائهم. يعتقدون "نحن نحسن صنعاً". لا شيء يُغني عن صلاة الفريضة. عليك أن تؤديها. مهما فعلت، لا يمكنك تعويضها؛ فضلها وأجرها. بعد ذلك، إن لم تؤدّها، فسُتُصلي ثمانين عاماً عن كل صلاة في الآخرة. والمقصود بثمانين عاماً أن عمر الإنسان كله ثمانين عاماً. أي عندما تكون فريضة.

لذلك يقول بعض الناس "سأمارس الرياضة". هل تُصلي؟ "لا". فما نفع الرياضة إذا؟ لا الرياضة، ولا التسبيحات، ولا الصدقة؛ لا شيء يُغني عن الصلاة. أمر الإسلام، أمر الله عز وجل، أصل الإسلام وركنه هو الصلاة. فإذا تركت الصلاة، ولو سبّحت مئة عام، أو صمت مئة عام، أو وقفت على رأسك مئة عام، فلن يُغني ذلك عن أي صلاة. لن يُغني عن صلاة واحدة.

بعض الناس يفعلون الأشياء وفقاً لأهوائهم، قائلين "سأفعل". يفعلها البعض بناءً على أقوال الآخرين، وهذا لا ينفعهم. لا ينفعهم، بل يضرهم. لأنك تركت صلاة الفريضة وأديت نافلة. للنافلة، ولنقل التسبيحات لله ﷻ، أجر آخر، لكنها لا تُغني عن الصلاة. يجب عليك بالتأكيد أداء الصلاة ثم التسبيح. يمكنك القيام بالنوافل بعد ذلك. يمكنك أن تفعل ما تشاء.

الصيام كذلك. تصوم الفريضة. بعد ذلك، صم ما شئت. "لا، لن أصوم رمضان. سأصوم يوماً آخر، وسيعوّضه". لا، لن يكون ذلك. إذا قضيت الصيام، فلن يكون ثواب القضاء واحداً في الألف أو واحداً في المليون. لكن إذا أديته في أوقاته المحددة كما أمرك الله عز وجل، فيمكنك فعل أي شيء بعد ذلك. تُصلي صلاة النافلة بعد ذلك. تُصلي صلاة النافلة بعد صلاة الفريضة. قبل صلاة الفريضة، لا تُغني عن صلاة الفريضة.

لذلك، هدى الله ﷻ الناس ليس بأفكارهم، بل بمعرفته ﷻ. ستتبع هذا الطريق. بعد ذلك، يمكنك أن تفعل ما تشاء وفقاً لأفكارك. أدّ تسبيحاتك طوال اليوم، طوال العام. لا يهم. إذا كنت ستمارس الرياضة، فلها أيضاً أصولها. وإن فعلتها وفقاً لرأيك، فلا فائدة منها أيضاً. عليك أن تتعلم ما تفعله وكيف تفعله. عليك أن تتعلم من مرشد أو شيخ. عليك أن تستأذن. وإلا، فهذا أيضاً خطر: ممارسة الرياضة وفقاً لرأيك. الله ﷻ لا يتركنا لأنفسنا. النفس قد تدفع المرء إلى الشر وهو ينيوي الخير. حفظنا الله ﷻ. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

25 تشرين الثاني 2025 / 4 جمادى الآخرة 1447

صلاة الفجر – زاوية أكابا، اسطنبول